اثر استراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طالبات الرابع الاعدادي

هدى غانم بولاد ساهي الدراجي

رقم الهاتف : ٠٧٧٠٧٥٥٤٢٧٣

مدرسة ثانوية الأميرات

اثر أستراتيجية الأستفسار المشترك في تحصيل مادة علم الأجتماع لدى طالبات الرابع الاعدادي

هدى غانم بولاد ساهي الــدراجي

الملخص :

يهدف البحث تعرف اثر إستراتيجية الاستفسار المشترك و الطريقة التقليدية في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي, تم استخدام التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية و الضابطة وذات الاختبار ألبعدي , اختارت الباحثة عشوائيا الشعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق إستراتيجية الاستفسار المشترك, والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية, بلغ عدد الطالبات (60) طالبة بواقع (30) طالبة في المجموعة التجريبية و (30) طالبة في المجموعة الضابطة، تم مكافأة المجموعتين في المتغيرات: العمر الزمني ، و الذكاء ، و أعدت الباحثة أداة البحث اختبار التحصيل لمادة علم الاجتماع وتم التحقق من صدقه و ثباته ، وتم التحقق من خصائصه السايكومترية ، استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لمعالجة البيانات، و أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في تحصيل مادة علم الاجتماع على المجموعة الضابطة ، وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح الاختبار ألبعدي لدى المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : إستراتيجية الاستفسار المشترك ، تحصيل مادة علم الاجتماع .

The Effect of the Shared Inquiry Strategy on the Achievement of Sociology among Fourth-Year Preparatory Students

Abstract:

This research aims to identify the effect of the Shared Inquiry Strategy compared to the traditional method on the achievement of sociology among fourth-year literary stream students. A quasi-experimental design with partial control was used for two groups: an experimental group and a control group, both subjected to a post-test. The researcher randomly selected section (C) to represent the experimental group, which was taught according to the Shared Inquiry Strategy, and section (B) to represent the control group, which was taught using the traditional method. The total number of students was 60, with 30 students in the experimental group and 30

in the control group. The two groups were matched in terms of variables such as chronological age and intelligence. The researcher developed an achievement test for sociology, ensuring its validity and reliability while verifying its psychometric properties. The **t-test** for independent samples was used to analyze the data. The results showed that the experimental group outperformed the control group in sociology achievement, with a statistically significant difference favoring the post-test results of the experimental group.

Keywords: Shared Inquiry Strategy, Sociology Achievement.

-مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف فعالية طرائق التدريس الحالية المستخدمة في تدريس مادة علم الاجتماع للصف الرابع الأدبي،مما يترتب عليها ضعف في تحصيل هذه المادة اذ تعتمد هذه الطرائق بشكل رئيس على التلقين والحفظ، مما يؤدي إلى غياب المشاركة الفعالة للطالبات في الدروس، ويحد من قدرتهن على التفاعل والنقاش البناء، هذا النهج التقليدي ينعكس سلبًا على مستوى تحصيل الطالبات، ويقلل من فرص تحويل المعرفة إلى رصيد معرفي حقيقي يمكن تطبيقه في الحياة العملية، بناءً على ذلك، تسعى الباحثة في دراستها الحالية إلى رفع تحصيل الطالبات في مادة علم الاجتماع من خلال تطبيق استراتيجية "الاستفسار المشترك"، والتي تهدف إلى تعزيز الفهم العميق لمادة علم الاجتماع، وتشجيع المشاركة النشطة للطالبات في العملية التعليمية.

وتسعى هذه الدراسة إلى التحقق من فعالية استراتيجية "الاستفسار المشترك" في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتعزيز التفاعل الصفي، وتطوير مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات، كما تسعى إلى تحويل المعرفة النظرية إلى مهارات عملية تمكن الطالبات من فهم القضايا المجتمعية المعاصرة والمساهمة في حلها، يتم ذلك من خلال تطبيق الاستراتيجية على عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي، واستخدام أدوات بحثية مثل الاختبارات التحصيلية ، ثم تحليل البيانات لمقارنة النتائج.

(وزارة التربية،٢٠١٦: ٣)

وبذلك، تم تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي :

١- ما اثر إستراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ؟

-أهمية البحث :

يُعد التحصيل الدراسي من أهم الأسس التي يقوم عليها تقدم الفرد والمجتمع، فهو ليس مجرد عملية حفظ للمعلومات أو اجتياز للامتحانات، بل هو استثمار طويل الأمد في قدرات الإنسان العقلية والفكرية، كما أن التحصيل الدراسي يساعد المتعلمين على تطوير مهارات التفكير الناقد والتحليلي، مما يساهم في تعزيز قدرتهم على حل المشكلات بشكل فعال (عبد الرحمن، ٢٠١٥: ٤٥)، هذا الدور يجعل التعليم ركيزة أساسية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة،من جهة أخرى، يلعب التحصيل الدراسي دورًا محوريًا في تحديد مستقبل الفرد المهني، النجاح الأكاديمي يفتح أبواب الفرص الوظيفية أمام المتعلمين، اذ يعد المؤهل العلمي شرطًا أساسيًا لدخول العديد من المجالات المهنية (الحازمي، ٢٠١٨: ٧٨)، وبالتالي، فإن التركيز على التحصيل الدراسي يُسهم في تحسين جودة الحياة الشخصية والمهنية ويُعد التعليم وسيلة لتقليل الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، التحصيل الدراسي يُمكن أن يكون أداة فعالة في تحقيق التوازن الاجتماعي، اذ يتيح للأفراد من مختلف الخلفيات الاقتصادية الوصول إلى فرص متكافئة (علي وعبد الله، ٢٠١٩: ١١٢)، هذا الأمر يعكس أهمية التعليم كوسيلة لتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع ، والتحصيل الدراسي لا يقتصر فقط على الجانب الأكاديمي، بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، المتعلمين الذين يتمتعون بتحصيل دراسي عالٍ يظهرون مستوى أعلى من الثقة بالنفس والقدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي (محمد، ٢٠٢٠: ٦٣)، هذه الجوانب تُعزز من قدرة الفرد على الاندماج في المجتمع والمساهمة فيه بشكل فعال و يُعد التحصيل الدراسي عاملاً مهمًا في تحسين الاقتصاد الوطني، الاستثمار في التعليم يُسهم في زيادة الإنتاجية الوطنية، اذ يعد التعليم العالي مفتاحًا لتطوير الكفاءات اللازمة لسوق العمل هذا يدل على أن التعليم ليس فقط مسؤولية الفرد، بل هو مسؤولية مجتمعية وطنية ويُعد التحصيل الدراسي وسيلة لتعزيز القيم الأخلاقية والثقافية، التعليم يُسهم في غرس القيم الإيجابية مثل الصدق والمسؤولية والتعاون بين المتعلمين (إبراهيم، ٢٠١٦:

٥٤)، هذه القيم تعد أساسية لبناء مجتمع متماسك ومترابط ، ويُسهم التحصيل الدراسي في تحسين الصحة العامة، الأفراد الذين يتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ يكونون أكثر وعيًا بأهمية الصحة واتباع نمط حياة صحي هذا يعكس العلاقة القوية بين التعليم وتحسين جودة الحياة ، التحصيل الدراسي أيضًا يعد عاملاً أساسيًا في تعزيز الابتكار والإبداع، المتعلمين الذين يتمتعون بتحصيل دراسي عالٍ يكونون أكثر قدرة على التفكير الإبداعي وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات (محمود، ٢٠١٨: ١٠٢) والتحصيل الدراسي وسيلة لتعزيز الهوية الوطنية، التعليم يُسهم في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني من خلال تعريف المتعلمين بتاريخ وثقافة بلادهم (خالد، ٢٠١٩: ٧١)، هذا يعكس أهمية التعليم في تعزيز السلام العالمي وهو وسيلة لتعزيز الاستدامة البيئية، التعليم يُسهم في زيادة الوعي البيئي بين المتعلمين، مما يؤدي إلى تعزيز ممارسات الاستدامة في المجتمع (سعيد، ٢٠٢١: ٩٨)، هذا يعكس دور التعليم في مواجهة التحديات البيئية العالمية و يعد التحصيل الدراسي وسيلة لتعزيز المشاركة السياسية، التعليم يُسهم في تعزيز الوعي السياسي بين المواطنين، مما يؤدي إلى زيادة مشاركتهم في صنع القرار هذا يعكس أهمية التعليم في بناء ديمقراطية فعالة ، التحصيل الدراسي أيضًا يعد وسيلة لتعزيز التكنولوجيا الحديثة، التعليم يُسهم في تعزيز استخدام التكنولوجيا بين المتعلمين، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعليم (عبد الله، ٢٠٢٠: ١١٥)، هذا يعكس أهمية التعليم في مواكبة التطورات التكنولوجية ويعد التحصيل الدراسي وسيلة لتعزيز القيادة، التعليم يُسهم في تطوير مهارات القيادة بين المتعلمين، مما يؤدي إلى تعزيز قدرتهم على إدارة المشاريع والمبادرات وبرزت الحاجة إلى اعتماد نماذج واستراتيجيات تعليمية حديثة في تدريس مادة طرائق التدريس، وذلك لتلبية الاحتياجات التعليمية للمتعلمين، وتعزيز نموهم الشامل من النواحي الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، بالإضافة إلى مواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، يمكن تحقيق ذلك من خلال تصميم أنشطة وبرامج تعليمية تُشجع المتعلمين على إكمال مهامهم التعليمية باستقلالية، معتمدين على قدراتهم الذاتية، في هذا الإطار، يقوم المدرس بضبط العناصر التعليمية الأساسية، والتي قد تكون في البداية أعلى من مستوى قدرة المتعلم، مما يسمح له بالتركيز على الجوانب التي تناسب كفاءته وإكمالها

بشكل مستقل، وبهذه الطريقة، يتم إنجاز المهام بنجاح، مما قد يؤدي إلى تطوير مهارات الطالب بشكل أسرع.

(ياسين وراجي، ٢٠١٢: ١٠٧-١٠٨)

ومن بين الاستراتيجيات الفعّالة التي تُركز على المتعلم كعنصر محوري في العملية التعليمية هي استراتيجية "الاستفسار المشترك"، والتي تُسهم في تفعيل مشاركة المتعلمين في مواقف التعلم بشكل عميق، تعتمد هذه الاستراتيجية على العمل الجماعي، اذ لا يقتصر دور المدرس على نقل المعلومات، بل يعمل مع المتعلمين لصياغة الأسئلة، وتحليل الأدلة، واستنتاج النتائج، يتطلب تطبيق هذه الاستراتيجية من المتعلمين تطوير مهارات التواصل، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، بالإضافة إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي.(Crawford et al., 2005, p. 92)

تعد هذه الاستراتيجية أداة فعّالة لتعزيز التعلم الفعال، اذ تُحفز المتعلمين على المشاركة الإيجابية في العملية التعليمية بدلاً من الاكتفاء بدور المتلقي السلبي، كما تُسهم في تنمية مهارات أساسية للقرن الحادي والعشرين، مثل التعاون، والتفكير التحليلي، والإبداع، والتي تُعد ضرورية لنجاح المتعلمين في حياتهم الأكاديمية والمهنية، بالإضافة إلى ذلك، فإن الاستفسار المشترك يعزز استقلالية المتعلمين في التعلم، اذ يصبحون قادرين على تحديد الأسئلة المهمة، وجمع البيانات، وتحليلها، واستخلاص النتائج بأنفسهم وهي واحدة من استراتيجيات التعلم التي تجمع بين التفاعل والتعاون، وتنفذ مجموعة من المبادئ التعليمية المهمة في وقت واحد، تتميز هذه الاستراتيجية بعملها ضمن مجموعات صغيرة، مما يتيح بيئة تعليمية تفاعلية تركز على طرح الأسئلة بدلاً من الالتزام بالقواعد الصارمة، مع مراعاة خصائص المتعلمين وتنوع احتياجاتهم لتحقيق الأهداف المرجوة، كما تعتمد هذه الاستراتيجية على تقديم التوصيات الإجرائية لتحفيز العمل الجماعي، وتشجيع المتعلمين على التفكير الجماعي وتبادل وجهات النظر، إلى جانب تعزيز دور المدرس كمنظم للعمل وموجه للمهام المطلوبة.(Settles, 2009, p. 15)

ونظرًا لندرة الأبحاث التي تناولت هذا الجانب التعليمي المهم، فإن الحاجة أصبحت ملحّة لتطوير العملية التعليمية والانتقال بها من النهج التقليدي القائم على التلقين والحفظ

إلى استخدام استراتيجيات تعليمية حديثة تعتمد على أسس علمية رصينة، يُتوقع أن يؤدي هذا التحول إلى تحسين مخرجات العملية التعليمية بشكل موضوعي، بما يتماشى مع الأهداف التي تسعى إليها مناهج علم الاجتماع، والتي تركز على تعزيز التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد والتعاوني لدى الطالبات،تسعى هذه الجهود إلى تحقيق مستوى تعليمي متميز يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، ويعكس الطموحات الأكاديمية والاجتماعية للطالبات، فمن خلال تبني استراتيجيات تعليمية تفاعلية، مثل التعلم القائم على المشاريع أو الاستفسار المشترك، يمكن تعزيز مشاركة الطالبات في العملية التعليمية، وتحفيزهن على التفكير بشكل نقدي وإبداعي، كما أن هذه الاستراتيجيات تُسهم في تنمية مهارات العمل الجماعي وحل المشكلات، والتي تُعد ضرورية لمواجهة التحديات المعاصرة في المجتمع، تعد مادة علم الاجتماع من المواد التي تحتاج إلى تحديث في أساليب تدريسها، اذ إنها تركز على فهم العلاقات الاجتماعية وتحليل القضايا المجتمعية المعاصرة، ومن خلال تبني استراتيجيات تعليمية حديثة، يمكن تحويل هذه المادة إلى رصيد معرفي حقيقي يُسهم في تنمية وعي الطالبات بالقضايا الاجتماعية، وتمكينهن من المساهمة في حل المشكلات المجتمعية بشكل فعال.

-هدف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف اثر إستراتيجية الاستفسار المشترك في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي .

-فرضية البحث:

لتحقيق هدف البحث فقد صيغت الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة علم الاجتماع باستعمال استراتيجية الاستفسار المشترك و متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في تحصيل مادة علم الاجتماع.

-**حدود البحث:** تحدد البحث الحالي بـ :

١. عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في ثانويه منار العلم للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد للفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) م .

٢. فصول مادة علم الاجتماع المقرر للصف الرابع الأدبي، جمهورية العراق / وزارة التربية .

تحديد المصطلحات:

١- استراتيجية الاستفسار المشترك: Shared Inquiry Strategy

-عرفها كراوورد واخرون (Crawford,2005)

إحدى الاستراتيجيات التعليمية الفعّالة التي يمكن للمعلم استخدامها لإجراء مناقشات معمقة حول الموضوعات الدراسية هي تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة تتراوح بين ثمانية إلى عشرة أفراد، تعتمد هذه الاستراتيجية على تشجيع التفاعل بين المتعلمين داخل كل مجموعة، مع مراعاة تنوع وجهات النظر والأفكار المطروحة، خلال هذه المناقشات، يقوم المعلم بدور الميسر، اذ يساعد المتعلمين على استكشاف معاني النصوص وفهمها بشكل أعمق، وذلك من خلال توجيه الأسئلة المحفزة وتشجيع الحوار البنّاء. (Crawford et al,2005,p.92)

التعريف الاجرائي :

استراتيجية تعليمية تقوم على تفعيل دور الطالبات في عملية التعلم، اذ يتم تحفيزهن على طرح الأسئلة، وفحص الأدلة، وتحليل المعلومات، واستخلاص النتائج بشكل جماعي، من خلال هذه العملية، تتعلم الطالبات كيفية التعامل مع التحديات الفكرية، وتطوير مهارات التفكير الناقد والإبداعي، و تعزيز قدرتهن على العمل الجماعي والتواصل الفعّال،تم تطبيق هذه الاستراتيجية في المجموعة التجريبية وفقًا للخطط التي أعدتها الباحثة، والتي تضمنت أنشطة تعليمية متنوعة تهدف إلى تعميق فهمهن للمفاهيم ، وتحفيزهن على المشاركة النشطة في العملية التعليمية، وقد ركزت هذه الخطط على توفير بيئة تعليمية تفاعلية

تشجع الطالبات على استكشاف الأفكار بشكل مستقل، مع توجيه ودعم من المدرسة لضمان تحقيق الأهداف التعليمية.

٢-التحصيل عرفة كل من :

- ابوجادو ، ٢٠٠٠ :

ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات خلال العملية التعليمية، ويُقاس من خلال قدرته على اجتياز الاختبارات المختلفة، سواء كانت شفوية أو كتابية أو قائمة على حل المشكلات، يُعتبر التحصيل الدراسي مؤشرًا رئيسيًا للتقدم الأكاديمي، اذ يعكس مدى استيعاب المتعلم للمفاهيم والقدرة على تطبيقها، بالإضافة إلى ذلك، يلعب التحصيل الدراسي دورًا مهمًا في تكيف المتعلم مع متطلبات الحياة العملية، اذ يمكنه استخدام المعرفة المكتسبة لمواجهة التحديات وحل المشكلات بفعالية، وبالتالي، فإن تحسين مستوى التحصيل الدراسي يُسهم في بناء شخصية متكاملة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع .(ابوجادو ،٢٠٠٠ :٥٨)

- تيسير ،٢٠٢٣ :

مقياسًا لتقدم المتعلم في اكتساب المعرفة والمهارات الأكاديمية، اذ يعكس مستوى ما تم تعلمه بعد خضوعهن لتجربة تعليمية محددة، يعتمد هذا التحصيل على قدرته على استرجاع المعلومات وتطبيقها في مواقف متنوعة، مما يُظهر مدى فهمهن للمفاهيم والقدرة على استخدامها بشكل عملي، يتم قياس التحصيل الدراسي عادةً من خلال الاختبارات التحريرية والشفوية، بالإضافة إلى الأنشطة التعليمية التي تُقيّم مدى تحقيق الأهداف التعليمية، يُسهم هذا القياس في تحديد مستوى النجاح الأكاديمي، ويعكس جودة العملية التعليمية وفعاليتها. (تيسير ،٢٠٢٣ :١)

-التعريف الإجرائي:

تُقاس استجابة عينة البحث، المتمثلة في طالبات الصف الرابع الأدبي، من خلال أدائهن في الاختبار التحصيلي الذي أعدّته الباحثة خصيصًا لهذه الدراسة، يتم تحديد مستوى التحصيل الدراسي للطالبات إجرائيًا بناءً على الدرجات التي يحصلن عليها في هذا الاختبار، والذي صُمم لقياس مدى تحصيلهن للمادة التي تم تدريسها خلال التجربة

التعليمية، التي تعكس هذه الدرجات مستواهن وقدرتهن على تطبيق المعلومات في سياقات مختلفة، مما يُسهم في تقييم فعالية الاستراتيجيات التعليمية المتبعة، ويُعد هذا الاختبار أداة موضوعية لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية وتقديم تغذية راجعة لتطوير العملية التعليمية.

-خلفية نظرية :

أولا: إستراتيجية الاستفسار المشترك:

تُعد إستراتيجية الاستفسار المشترك واحدة من استراتيجيات التفكير الفعّالة التي تركّز على تعزيز مهارات الاستقصاء والتعلم النشط لدى المتعلمين، تتميز هذه الإستراتيجية بسمات فريدة تدعم العمل الجماعي والتفكير الناقد، اذ تُشجع المتعلمين على اختيار نصوص معقدة تتضمن أفكارًا متعددة وتحتاج إلى تحليل عميق، من خلال هذه الإستراتيجية، يتعلم المتعلمين كيفية تسلسل خطوات الاستفسار المشترك، بدءًا من طرح الأسئلة المفتوحة التي تدعم أهداف التعلم، ومرورًا بمناقشة الأفكار بشكل تعاوني، ووصولًا إلى تقييم النتائج بشكل نقدي،تعتمد هذه الإستراتيجية على تمكين المتعلمين من قيادة عملية التعلم بأنفسهم، اذ يُطلب منهم صياغة أسئلة تدعم كل مرحلة من مراحل الاستفسار المشترك، مثل أسئلة الاستكشاف، والتحليل، والتقييم، خلال أنشطة القراءة، يتعلم المتعلمين كيفية تحليل النصوص بشكل منهجي، واستخراج الأفكار الرئيسية، وربطها بالسياقات المختلفة، كما تُسهم هذه الإستراتيجية في تطوير مهارات القيادة لدى المتعلمين، اذ يقودون المناقشات بأنفسهم، ويتبادلون الأدوار في تقديم الأفكار ودعمها بالأدلة، بالإضافة إلى ذلك، تُركّز إستراتيجية الاستفسار المشترك على تقييم أداء المتعلمين بشكل مستمر، اذ يتم تقييم مدى مشاركتهم الفعّالة في المناقشات، وقدرتهم على طرح الأسئلة العميقة، واستخدام الأدلة لدعم آرائهم، هذا النهج يُسهم في بناء بيئة تعليمية تفاعلية تُعزز التعلم الذاتي والتفكير الإبداعي، مما يجعل المتعلمين أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات الأكاديمية والحياتية، باختصار، تعد إستراتيجية الاستفسار المشترك أداة قوية لتعميق فهم المتعلمين وتمكينهم من أن يكونوا شركاء فاعلين في عملية التعلم.

(Barrett,2020,net)

اعتبارات يجب مراعتها عند استخدام الاستفسار المشترك:

تُطبق إستراتيجية الاستفسار المشترك في الصف الدراسي من خلال تقسيم المتعلمين إلى مجموعات عمل تتراوح في حجمها بين ٦ إلى ٢٠ متعلما، تبدأ العملية بقراءة المتعلمين لنص أو موضوع محدد ضمن المادة الدراسية، ثم يبدأ المعلم بطرح أسئلة مفتوحة لتشجيع المتعلمين على تقديم إجابات متنوعة ومناقشتها مع بعضهم البعض، يتميز هذا النهج بتعزيز التفاعل بين المتعلمين، اذ يتم تبادل الأفكار والآراء بشكل تعاوني، مما يُسهم في تعميق فهمهم للموضوع.

– **حجم المجموعة:**يعتمد نجاح هذه الإستراتيجية على حجم المجموعة، اذ إن المجموعات الصغيرة (أقل من ٦ متعلمين) قد لا توفر تنوعًا كافيًا في الأفكار، بينما المجموعات الكبيرة (أكثر من ٢٠ متعلما) قد تحد من فرص المشاركة الفعّالة لجميع المتعلمين، لذلك، يُفضل أن تكون المجموعات متوسطة الحجم لضمان مشاركة الجميع وتوفير أفكار متنوعة.

–**الموارد:**يحتاج المتعلمين إلى تحديد الموضوع المراد مناقشته بشكل واضح، يمكن قراءة النص بصوت عالٍ من قبل المعلم أو أحد المتعلمين، أو مناقشة الأفكار الرئيسية بشكل جماعي، هذا يساعد على تركيز انتباه المتعلمين وتوفير أساس مشترك للمناقشة.

–**الوقت المطلوب:**يجب أن تستغرق جلسات المناقشة المشتركة ما بين ٢٥ إلى ٤٥ دقيقة، هذا الوقت كافٍ لضمان مناقشة متعمقة دون أن يفقد المتعلمين اهتمامهم أو تركيزهم.

–خطوات النشاط:

١. اختيار الموضوع: يتم اختيار موضوع يشجع على النقاش ويسمح بتعدد التفسيرات، كما يجب أن يكون مثيرًا للاهتمام لتحفيز المتعلمين على المشاركة.

٢. قراءة المادة: يُطلب من المتعلمين قراءة النص أو المادة المراد مناقشتها، ويُفضل أن يتم القراءة مرتين لضمان فهم أفضل.

٣. تحضير الأسئلة: يقوم المعلم بإعداد ٤ إلى ٥ أسئلة مفتوحة تُشجع على التفكير الناقد والتحليل، يمكن أيضًا تشجيع المتعلمين على طرح أسئلة إضافية.

فوائد الإستراتيجية:

- تعزيز التفكير الناقد والإبداعي لدى المتعلمين.
- تشجيع العمل الجماعي وتبادل الأفكار.
- تحسين مهارات التواصل والمناقشة.
- تعميق فهم المتعلمين للموضوعات الدراسية من خلال التفسيرات المتعددة.

تعد إستراتيجية الاستفسار المشترك أداة تعليمية فعّالة لتحويل الصف الدراسي إلى بيئة تفاعلية تُعزز التعلم النشط والمشاركة الفعّالة للمتعلمين.

)Crawford, A., et al,2005,92(

انواع الاسئلة:

لضمان فعالية إستراتيجية الاستفسار المشترك، تم تحديد ثلاثة معايير رئيسة لصياغة الأسئلة التي تُطرح خلال المناقشات الصفية، هذه المعايير تُسهم في تعميق فهم المتعلمين للنصوص وتحفيز التفكير الناقد والتعلم النشط، فيما يلي شرح مفصل لكل معيار:

١. أسئلة واقعية:هي الأسئلة التي تركز على الحقائق والمعلومات الأساسية الموجودة في النص، والتي يمكن للمتعلم استخراجها مباشرة من القراءة، تعد هذه الأسئلة بمثابة الأساس الذي يُبنى عليه التفسير والتحليل اللاحق، ، قد يطرح المتعلم سؤالاً و هذه الأسئلة تساعد المتعلم على فهم الوقائع الرئيسية للنص، مما يمكّنه من الانتقال إلى مستوى أعلى من التفكير، مثل التحليل والتفسير.

٢. أسئلة تثير المناقشة الفعالة:هي الأسئلة التي تسمح بوجود أكثر من إجابة واحدة قابلة للنقاش والدفاع عنها، هذه الأسئلة تُحفز المتعلمين على التفكير بشكل ناقد وتبادل الآراء، و هذه الأسئلة تشجع المتعلمين على بناء تفسيراتهم استنادًا إلى الأدلة الواردة في النص، وليس فقط على تصوراتهم الشخصية، إذا لم تكن الأسئلة

قابلة للنقاش، فإن المناقشة ستتحول إلى مجرد تمرين قراءة ذهني دون تفاعل حقيقي.

٣. أسئلة النص المقروء:هي الأسئلة التي تُركز على محتوى النص نفسه، وتدفع المتعلمين للحديث عن ما هو موجود فيه بشكل مباشر، و هذه الأسئلة تُبقي المناقشة مركزة على النص، على الرغم من أن المتعلمين قد يربطون المعلومات بمعارفهم السابقة لاحقًا، الهدف هو عدم الخروج عن النص في البداية، بل فهمه بشكل عميق قبل الانتقال إلى التفسيرات الشخصية أو التوسع في الأفكار.

أهمية هذه المعايير:

– تعزيز الفهم العميق: تساعد الأسئلة الواقعية المتعلمين على استيعاب الحقائق الأساسية للنص، مما يمكّنهم من الانتقال إلى مراحل أعلى من التفكير.

– تحفيز التفاعل: الأسئلة التي تثير المناقشة تُشجع المتعلمين على المشاركة الفعّالة وتبادل الأفكار، مما يُعزز مهارات التواصل والعمل الجماعي.

– التركيز على النص: أسئلة النص المقروء تُبقي المناقشة مركزة على المحتوى الأصلي، مما يضمن فهمًا دقيقًا قبل التوسع في التفسيرات الشخصية.

تُسهم هذه المعايير في جعل المناقشات الصفية أكثر تنظيماً وفعالية، مما يُعزز تعلم المتعلمين ويُحفزهم على التفكير الناقد والإبداعي.

(p.1,٢٠٢٠, MB King)

اجراءات الاستفسار المشترك:

خطوات تطبيق إستراتيجية الاستفسار المشترك في الصف الدراسي:

١. كتابة السؤال الأول على السبورة: يبدأ المدرس بكتابة السؤال الأول على السبورة، باذ يكون واضحًا لجميع المتعلمين، هذا السؤال يُعتبر نقطة الانطلاق للمناقشة، ويجب أن يكون مفتوحًا ويشجع على التفكير الناقد.

٢. تفكير المتعلمين وكتابة الإجابات: يُعطي المدرس المتعلمين وقتًا كافيًا للتأمل في السؤال وكتابة إجاباتهم بشكل مختصر، إذا كان المتعلمين صغارًا أو يواجهون

صعوبة في الكتابة، يمكن للمدرس استخدام أسلوب العد من ١ إلى ٦ لإعطائهم وقتًا إضافيًا للتفكير قبل البدء في الكتابة.

٣. استخراج الإجابات وإثارة الجدل: يدعو المدرس المتعلمين لقراءة إجاباتهم، مع تشجيع المتعلمين المترددين على المشاركة، يُثير المدرس الجدل بين المتعلمين من خلال الإشارة إلى الاختلافات في الإجابات وطلب التوسع في هذه الاختلافات، يمكن للمتعلمين دعم أفكارهم بمراجعة النص أو إعادة صياغتها بشكل أوضح، دون أن يقوم المدرس بتصحيح الأفكار أو اقتراح إجابات صحيحة أو خاطئة، الهدف هو تشجيع التفكير الحر وعدم تقديم إجابة نموذجية من قبل المدرس.

٤. **استخدام مخطط الجلوس:** يحتفظ المدرس بمخطط جلوس يحتوي على أسماء المتعلمين وملخصات لإجاباتهم، يُستخدم هذا المخطط لتسجيل المشاركات، وإظهار الاحترام لأفكار المتعلمين، وإبطاء وتيرة النقاش لضمان مشاركة الجميع، كما يساعد في تتبع المتعلمين الذين لم يشاركوا بعد، وتشجيعهم على الإدلاء بآرائهم.

٥. **تلخيص المناقشة:** عندما تصل المناقشة حول السؤال إلى نهايتها، يلخص المدرس النقاط الرئيسية التي تم طرحها، يمكن للمدرس أو أحد المتعلمين قراءة الملخص بصوت عالٍ، مما يساعد على توحيد الأفكار وتقديم نظرة شاملة للموضوع.

٦. **طرح أسئلة إضافية:** يكتب المدرس سؤالًا آخر على السبورة لمواصلة المناقشة، أو يتبع توجيهات المتعلمين إذا قاموا بطرح أسئلة أو قضايا جديدة، في هذه المرحلة، يمكن للمدرس أن يتبع قيادة المتعلمين ويسمح لهم بتوجيه النقاش نحو القضايا التي تهمهم، مما يعزز استقلاليتهم في التعلم.

فوائد هذه الخطوات:

- تشجيع المشاركة الفعّالة: تضمن مشاركة جميع المتعلمين في المناقشة، حتى أولئك الذين عادةً ما يكونون أقل مشاركة.
- تعزيز التفكير الناقد: تُشجع المتعلمين على تحليل الأفكار ودعمها بالأدلة، مما يعزز مهارات التفكير الناقد.

- بناء بيئة تعليمية تفاعلية: تُسهم في خلق جو تعليمي يعتمد على الحوار والتفاعل بدلاً من التلقين.
- تطوير مهارات التواصل: تُعزز قدرة المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بوضوح والاستماع إلى آراء الآخرين.

وتُسهم هذه الخطوات في تحويل الصف الدراسي إلى بيئة تعليمية تفاعلية تُعزز التعلم النشط وتُحفز المتعلمين على التفكير الناقد والمشاركة الفعّالة.

)Crawford ,A., et al,2005,92(

-منهجية البحث و إجراءاته:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبي، اذ تم استخدام تصميم ذو ضبط جزئي لفحص تأثير المتغير المستقل (المعالجة التجريبية) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي)، تم اختيار هذا التصميم لأنه يوفر إطارًا مناسبًا لقياس الفروقات بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد تطبيق المعالجة التجريبية، مع مراعاة تقليل التأثيرات الخارجية التي قد تؤثر على النتائج، (فاندالين، ١٩٨٥: ٣٦٥)، فإن هذا النوع من التصميم يعد من أكثر التصاميم شيوعاً في البحوث التربوية والتجريبية لضمان دقة النتائج وموضوعيتها ، والمخطط التالي يوضح ذلك.

مجموعتا البحث	المتغير المستقل	الاختبار ألبعدي	المتغير التابع
التجريبية	إستراتيجية الاستفسار المشترك	الاختبار التحصيلي	التحصيل
الضابطة	---		

مخطط التصميم التجريبي للبحث

-مجتمع البحث وعينته:

تم اختيار ثانوية عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في ثانويه منار العلم للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد للفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) م تكونت عينة البحث من مجموعة تجريبية تُدرس باستخدام استراتيجية الاستفسار المشترك، ومجموعة ضابطة تُدرس بالطريقة التقليدية،

تم اختيار الشعب عشوائياً اذ وقع الاختيار على شعبة (ج) التي تضم ٣٠ طالبة لتمثل المجموعة التجريبية، في حين مثلت شعبة (ب)، المكونة من٣٠ طالبة، المجموعة الضابطة، هذا الإجراء يضمن مقارنة عادلة بين تأثير الاستراتيجية الجديدة والطريقة التقليدية على تحصيل الطالبات.

-تكافؤ مجموعتي البحث :

-العمر :

لضمان التكافؤ بين مجموعتي البحث، قامت الباحثة بمقارنة المجموعتين في مجموعة من المتغيرين التي قد تؤثر على نتائج الدراسة، شملت هذه المتغيرات العمر الزمني محسوباً بالأشهر للطالبات في كلا المجموعتين أظهرت نتائج التحليل الإحصائي تكافؤ المجموعتين ، كما هو موضح في الجدول (١).

الجدول (١)

يبين القيمة التائية لمتغير العمر

المتغيرات	المجموعة التجريبية (٣٠)		المجموعة الضابطة(٣٠)		قيمة ت المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
العمر الزمني بالأشهر	185.٤٠	٣.٥٢	18٤.٩٩	3.96	0.424

يتضح من الجدول (١) أن القيمة التائية المحسوبة التي تم إجراء التكافؤ عليها كانت أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة ٢ عند درجة حرية ٥٨ ومستوى دلالة ٠.٠٥ يشير هذا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، مما يدل على تكافؤ المجموعتين .

-الذكاء : استعملت الباحثة اختبار رافن(Raven) الذي يتكون من (٦٠) شكل يتقسم على خمس مجموعات (أ، ب، ج، د، هـ) وتحت كل شكل مجموعة من البدائل منها بديل واحد هو الإجابة الصحيحة ويتطلب هذا من المتعلمين اختيار البديل الذي يمثل الإجابة

الصحيحة، و الاختبار يتميز بالصدق والثبات وصالح الاعتماد للبيئة العراقية ومناسب للفئة العمرية لعينة البحث، فضلاً على انه من الاختبارات التي جرى تقنينها لملاءمتها للبيئة العراقية. (الدباغ ، ١٩٨٣ :٦٠) طبقت الباحثة اختبار الذكاء على طالبات مجموعتي البحث قبل بدء تطبيق التجربة و تكون الدرجة الكلية للاختبار (٦٠) موزعة على خمس مجاميع (أ- ب - ج - د - هـ) كل مجموعة تحتوي على (١٢) سؤالاً على شكل رسوم وإشكال ناقصة يطلب من الطالبة تكملته من بدائل مصورة في أسفل كل سؤال درجة وبعد حساب الدرجة الكلية لكل طالبة من مجموعتي البحث تم حساب متوسط درجاتهم وانحرافها المعياري وعند معالجة البيانات إحصائيًا باستعمال الاختبار التائي(T- test) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي البحث, إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.222) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، مما يدل على تكافؤهن في متغير الذكاء، جدول (٢)

الجدول (٢)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث لمتغير الذكاء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٤٥.١١٢	٣.١٤٧	٥٨	0.222	٢	غير دالة
الضابطة	٣٠	٤٤.٨٧٨	٤.٨٥٢				

-مستلزمات البحث ومصادر معلوماته:

تحديد المادة التعلمية : تم تحديد المادة التعليمية التي سيتم تدريسها، اذ تشمل موضوعات الفصول الأول والثاني والثالث من كتاب علم الاجتماع المخصص للصف الرابع الأدبي المقرر في جمهورية العراق .

-إعداد الخطط المدرسة و الأهداف السلوكية : قامت الباحثة بإعداد ١٥ خطة تدريس مخصصة لكل مجموعة من مجموعتي البحث، تضمنت الخطط الأهداف السلوكية المرتبطة بتدريس موضوعات علم الاجتماع، اذ بلغ عدد هذه الأهداف ٨٦ هدفاً

سلوكياً، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق التدريس، بناءً على آرائهم وملاحظاتهم، أجريت تعديلات طفيفة لضمان توافق الخطط مع الأهداف البحثية وتحقيق أقصى استفادة للطالبات.

-أداة البحث:

-الاختبار التحصيلي

- صياغة فقرات الاختبار:

نظرًا لأن الاختبارات الموضوعية تعتمد غالبًا على أسئلة من نوع الاختيار من متعدد، قامت الباحثة بإعداد فقرات الاختبار لتغطية جميع الأغراض السلوكية بما يتوافق مع المستويات المعرفية المحددة في جدول المواصفات، اتبعت الباحثة صيغة الإجابة الصحيحة الواحدة، اذ تحتوي كل فقرة على عبارة أساسية تتبعها أربعة خيارات، يكون أحدها صحيحًا والثلاثة الأخرى خاطئة، تم تصميم الاختبار ليشمل ٣٠ فقرة من نوع الاختيار من متعدد، مخصصة لقياس المستويات المعرفية الثلاثة الأولى: المعرفة، الفهم، والتطبيق. وصياغة ١٠ اسئلة مقالية لقياس مستوى التحليل و التركيب و التقويم.وبذلك يكون مجموع الفقرات ٤٠ فقرة.

- **إعداد جدول المواصفات:**

يعتبر جدول المواصفات أداة أساسية في تصميم الاختبارات التحصيلية، اذ يعمل كمخطط تفصيلي لتوزيع فقرات الاختبار بناءً على المحتوى التعليمي والأهداف السلوكية المراد قياسها. جدول (٣).

جدول (٣) جدول المواصفات

الموضوعات	المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع	الأهمية النسبية للموضوعات
الفصل الاول	5	4	4	2	1	1	**17**	**42.50%**
الفصل الثاني	4	4	3	2	1	1	**15**	**37.50%**
الفصل الثالث	3	3	3	1	1	0	**11**	**20%**
المجموع	**12**	**11**	**10**	**5**	**3**	**2**	**40**	**100%**
الأهمية	**30%**	**27.50%**	**25%**	**12.50%**	**7.50%**	**5%**	**100%**	

النسبة للمستويات								

-**صدق الاختبار**:تم التأكد من صدق الاختبار من خلال الخطوات التالية:

١. **الصدق الظاهري:** قامت الباحثة بعرض الاختبار التحصيلي على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات طرائق التدريس والقياس والتقويم، وذلك لتقييم مدى صلاحية فقرات الاختبار وضمان جودته، تم اعتماد نسبة قبول قدرها ٨٠٪ لكل فقرة، اذ اعتُبرت الفقرة مقبولة إذا وافق عليها ٨٠٪ من المحكمين على الأقل، قام المحكمون بتقييم كل فقرة بناءً على معايير الوضوح والملاءمة والشمولية والموضوعية، وتم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم، بعد الانتهاء من هذه العملية، أصبح الاختبار النهائي مكونًا من ٤٠ فقرة، تم اعتمادها لقياس التحصيل الدراسي بدقة وموضوعية، يُسهم تقييم المحكمين في ضمان صلاحية الاختبار وجودته، مما يعزز ثقة الباحثة في النتائج التي سيتم الحصول عليها.

٢. **صدق المحتوى:** تم إعداد جدول مواصفات يشمل توزيعًا متوازنًا لفقرات الاختبار وفقًا للمحتوى التعليمي والأهداف السلوكية المحددة، مما يمثل دليلًا على صدق المحتوى، يُعتبر الاختبار صادقًا من اذ المحتوى إذا حصلت فقراته على نسبة اتفاق تبلغ ٧٥٪ أو أكثر من آراء المحكمين المتخصصين، وقد تم تحقيق هذه النسبة لجميع فقرات الاختبار، اذ وافق المحكمون على أن الفقرات تغطي المحتوى التعليمي بشكل مناسب وتلبي الأهداف السلوكية المحددة، هذا الإجراء يعزز من مصداقية الاختبار ويضمن أنه يقيس بدقة ما صُمم لقياسه، مما يجعله أداة موثوقة لتقييم التحصيل الدراسي.

٣. **-تصحيح الاختبار:**

تم تخصيص درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة،**السؤال الأول** :يحتوي على **30فقرة**، أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي **30**، وأدنى درجة هي **صفر**،**السؤال الثاني** :يتكون من **10فقرات**، وتم تخصيص درجات تتراوح بين ٠-٢ لكل فقرة،الدرجة العليا للاختبار ككل هي **٥٠**، والدرجة الدنيا **صفر**.

-التطبيق الاستطلاعي للاختبار :

أ- عينة حساب الوقت ووضوح فقرات الاختبار وتعليماته:

تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي في ثانوية سومر للبنات، اذ بلغ عدد الطالبات المشاركات 30طالبة، تم إعلام الطالبات مسبقًا بموعد الاختبار لضمان استعدادهن، مع توفير إشراف مباشر من مدرس المادة أثناء إجرائه، أظهرت قلة استفسارات الطالبات حول الاختبار وضوح الفقرات والتعليمات المرافقة له، مما يدل على أن الأسئلة كانت مفهومة وسهلة التطبيق، بلغ متوسط الوقت المستغرق للإجابة على الاختبار ٤٥ دقيقة، اذ تم حساب ذلك باستخدام المتوسط الحسابي للوقت الذي استغرقه كل طالبة، هذه النتائج تعكس أن الاختبار كان مناسبًا من اذ الوقت والوضوح، مما ساهم في إجراء تجريبي سلس ودقيق.

ب- التحليل الإحصائي للاختبار:

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من 100طالبة اخترن عشوائياً من طالبات الصف الرابع الأدبي في ثانوية سومر للبنات و ثانوية الضحى ،تم تصحيح الإجابات باستخدام مفتاح تصحيح معد مسبقاً،رتبت الدرجات تنازلياً، واختيرت نسبة 27%من أعلى الدرجات لتمثل المجموعة العليا، ونسبة 27%من أدنى الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا، بلغ عدد أفراد كل مجموعة 27طالبة، ليكون مجموع أفراد المجموعتين 54طالبة.

أ- مستوى صعوبة الفقرات:

تم قياس معامل الصعوبة لجميع فقرات الاختبار وكانت النتائج تشير إلى أن معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية تراوح بين(0.59 -0.40) ، بينما تراوح معامل الصعوبة للفقرات المقالية بين (0.62-0.55) تعد هذه القيم ضمن النطاق المقبول علمياً، وفقًا لـ Bloom (1971)، فإن الاختبار يعد جيدًا إذا تراوحت قيمة معامل الصعوبة بين (0.80-0.20)، مما يدل على أن الاختبار يمتاز بمستوى صعوبة ملائم

ب- القوة التمييزية للفقرات:

تم تحليل القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار، وكانت النتائج كالآتي:

- القوة التمييزية للفقرات الموضوعية تراوحت بين(0.68-0.44) والقوة التمييزية للفقرات المقالية تراوحت بين (٠.٤١-٧١) هذه القيم تدل على جودة الفقرات، اذ تميزت بقدرتها على التفريق بين الطالبات ذوات الأداء العالي والمنخفض، وهو ما يعكس جودة تصميم الاختبار .

فعالية البدائل الخاطئة: تُظهر المعالجة الإحصائية للبيانات أن البدائل الخاطئة (الإجابات غير الصحيحة) في الاختبار التحصيلي كانت فعالة، اذ جذبت عددًا أكبر من طالبات المجموعة الدنيا مقارنةً بطالبات المجموعة العليا، يشير هذا إلى أن الطالبات ذوات المستوى الأكاديمي الأقل كانوا أكثر ميلاً لاختيار الإجابات الخاطئة، بينما كانت طالبات المجموعة العليا أكثر قدرة على تحديد الإجابات الصحيحة، هذا التوزيع يُعتبر مؤشرًا جيدًا على أن البدائل الخاطئة كانت مُصممة بشكل مناسب لقياس الفروق الفعلية في مستوى التحصيل بين الطالبات، مما يعزز من صدق الاختبار وقدرته على التمييز بين مستويات الطالبات بدقة.

- **ثبات الاختبار التحصيلي:**
- معادلة كودر-ريتشاردسون ٢٠ :(Kuder-Richardson 20) استُخدمت للأسئلة الموضوعية (اختيار من متعدد)، معامل الثبات المستخرج كان 0.80، وهو مؤشر عالٍ على التجانس الداخلي للأسئلة.

- معادلة ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha) استُخدمت لقياس ثبات الأسئلة المقالية، معامل الثبات كان 0.79، وهو أيضًا يُعد مؤشرًا جيدًا.

-تطبيق أداة البحث : بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المستهدفة في البحث لكل من المجموعتين، اذ تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الاستفسار المشترك، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، تم تطبيق اختبار تحصيل مادة علم الاجتماع على الطالبات في كلا المجموعتين، بعد ذلك، تم تصحيح إجابات الطالبات على الاختبار وفقًا للمفتاح المعد مسبقًا، ، وبالتالي تقييم فعالية إستراتيجية الاستفسار المشترك مقارنةً بالطريقة التقليدية.

الوسائل الإحصائية :استخدم الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :-

معامل ارتباط بيرسون , معادلة معامل صعوبة الفقرة, معامل تمييز الفقرة ,اختبار t-test لعينتين مستقلتين و التكافؤ ونتائج البحث , معادلة إلفا كرونباخ.

-عرض النتائج وتفسيرها

أظهرت نتائج المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تفوقًا واضحًا لصالح المجموعة التجريبية، اذ بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٤٨.٣٦٩)، مقارنةً بمتوسط درجات المجموعة الضابطة الذي بلغ (٣٥.٢٤٦). تم تحليل هذه الفروق باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، والذي كشف عن وجود فرق دال إحصائيًا بين المجموعتين لصالح طالبات المجموعة التجريبية، يشير هذا إلى أن إستراتيجية الاستفسار المشترك، التي تم تطبيقها مع المجموعة التجريبية، كانت فعالة في تحسين أداء الطالبات مقارنةً بالطريقة التقليدية المستخدمة مع المجموعة الضابطة.

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في الاختبارالتحصيلي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٣٠	٤٨.٣٦٩	4.213	9.975	٢	٥٨	دالة
الضابطة	30	٣٥.٢٤٦	5.846				

يتبين من الجدول (٤) ان القيمة التائية المحسوبة اكبر (9.975) من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) بدرجة حرية (٥٨) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) مما يدل على إن هنالك فرقاً ذا دلالة إحصائية ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية و وفقاً لذلك تم رفض الفرضية الصفرية ، وتفوق المجموعة التجريبية في تحصيل مادة علم الاجتماع، والتي تعلمت باستخدام استراتيجية الاستفسار المشترك، يمكن تفسيره بعدة عوامل تعكس فعالية هذه الاستراتيجية في تحسين عملية التعلم ورفع مستوى التحصيل اذ تعتمد استراتيجية الاستفسار المشترك على التفاعل النشط بين الطالبات، اذ يتم تشجيعهن على طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات بشكل تعاوني، هذا النهج يُعزز الفهم العميق للمفاهيم، اذ تشارك الطالبات في بناء المعرفة بدلاً من تلقيها بشكل سلبي، مما يؤدي إلى استيعاب أفضل للمحتوى التعليمي ،وتُسهم هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير الناقد، اذ تتعلم الطالبات كيفية تحليل المعلومات، وربط الأفكار، وتقييم الأدلة، هذه المهارات تُساعدهن على فهم القضايا الاجتماعية بشكل أعمق، مما ينعكس إيجابًا على أدائهن في الاختبارات، بالإضافة إلى ذلك، فإن الاستفسار المشترك يُشجع الطالبات على التفكير الإبداعي، اذ يتم تحفيزهن على طرح أفكار جديدة وحل المشكلات بطرق مبتكرة ،و تعزز استراتيجية الاستفسار المشترك التعلم التعاوني، اذ تعمل الطالبات في مجموعات لتحقيق أهداف مشتركة، هذا النهج يُسهم في تحسين مهارات التواصل والعمل الجماعي، كما يُعزز الثقة بالنفس لدى الطالبات، مما يجعلهن أكثر استعدادًا للمشاركة في المناقشات الصفية

وتحمل مسؤولية تعلمهن، هذا التفاعل الاجتماعي يُساعد في ترسيخ المعلومات وزيادة الاحتفاظ بها على المدى الطويل.

-**الاستنتاجات:** في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة ما يأتي :

١- إن تبني استراتيجيات تعليمية حديثة مثل الاستفسار المشترك يُسهم في تحسين جودة التعليم، وتمكين الطالبات من مواجهة التحديات المستقبلية بثقة وكفاءة، كما تسهم في تنمية شخصياتهن بشكل متكامل، ومواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم.

٢- تُسهم هذه الاستراتيجية في جعل عملية التعلم أكثر تشويقًا وجاذبية، اذ تتحول الدروس من مجرد محاضرات تقليدية إلى جلسات تفاعلية مليئة بالمناقشات والأسئلة، هذا يُزيد من دافعية الطالبات للتعلم ويُقلل من شعورهن بالملل، مما ينعكس إيجابًا على مستوى التحصيل.

٣- تُسهم هذه الاستراتيجية في تعزيز استقلالية الطالبات في التعلم، اذ يصبحن قادرات على تحديد الأسئلة المهمة، وجمع المعلومات، وتحليلها، واستخلاص النتائج بأنفسهن، هذا يُعزز من ثقتهن بأنفسهن ويُساعدهن على تطوير مهارات التعلم الذاتي، مما ينعكس إيجابًا على أدائهن الأكاديمي.

-**التوصيات** : في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي :-

١. بتضمين إستراتيجية الاستفسار المشترك ضمن المناهج الدراسية لمراحل التعليم المختلفة، هذه الاستراتيجية تُسهم في تعميق فهم المتعلمين للمفاهيم وتطوير مهاراتهم التحليلية والإبداعية، مما يجعلها أداة تعليمية قوية لتحقيق أهداف التعلم العليا.

٢. يجب تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمدرسات هذه التدريبات يجب أن تركز على كيفية تصميم الأسئلة المحفزة للتفكير، وإدارة المناقشات الصفية، وتشجيع الطالبات على المشاركة النشطة.

٣. توفير مواد تعليمية وأدلة إرشادية للمدرسات ونماذج لأسئلة الاستفسار المشترك، وإرشادات حول كيفية تقييم أداء المتعلمين، هذا سيساعد المدرسين على تطبيق الاستراتيجية بثقة وكفاءة.

المقترحات : تقترح الباحثة ما يأتي:

١- دراسة أثر الإستراتيجية على الاستيعاب المفاهيمي في مواد دراسية أخرى .

٢- أثر الإستراتيجية على متغيرات مثل اكتساب المفاهيم .

٣- أثر إستراتيجية الاستفسار المشترك على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لطالبات المرحلة الثانوية.

-**المصادر** :

١. إبراهيم، محمد .(2016) .التعليم ودوره في غرس القيم الأخلاقية .القاهرة: دار المعارف.

٢. أبو جادو، صالح محمد علي، (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، الطبعة الثالثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

٣. تيسير, محمد (2023) دور البحث الجامعي في تنمية التحصيل العلمي المدونة العربية .المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث .

٤. الحازمي، أحمد .(2018) .النجاح الأكاديمي وتأثيره على الفرص الوظيفية . جدة: مكتبة العلوم.

٥. خالد، محمود .(2019) .التعليم ودوره في تعزيز الهوية الوطنية .رام الله: مركز الدراسات الفلسطينية.

٦. الدباغ، فخري وآخرون، ١٩٨٣، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، عمان، الاردن.

٧. سعيد، ماجد .(2021) .التعليم ودوره في تعزيز الاستدامة البيئية .دبي: مركز البيئة والتنمية.

٨. عبد الرحمن، محمد .(2015) .التحصيل الدراسي ودوره في تنمية التفكير النقدي .الرياض: دار الفكر.
٩. عبد الله، مبارك .(2020) .التعليم ودوره في تعزيز التكنولوجيا الحديثة .الكويت: مركز التكنولوجيا.
١٠. علي، محمود، وعبد الله، سارة .(2019) .التعليم كأداة لتحقيق العدالة الاجتماعية .القاهرة: مركز البحوث التربوية.
١١. فاندالين ،ديوبولد و آخرون (١٩٨٥) مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ترجمة محمد نبيل و آخرون ،ط٣ ،القاهرة ، مكتبة ألا نجلو المصرية.
١٢. محمد، عبير .(2020) .التحصيل الدراسي وأثره على الصحة النفسية .بيروت: دار النهضة العربية.
١٣. محمود، راشد .(2018) .التحصيل الدراسي ودوره في تعزيز الابتكار .عمان: جامعة الأردن.
١٤. وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج (٢٠١٦): علم الاجتماع للصف الرابع الادبي، ط٩ ، بغداد.
١٥. ياسين , واثق عبد الكريم و راجي , زينب حمزة (٢٠١٢) المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات تدريس المفاهيم العلمية , بغداد.

المصادر الاجنبية:

16. Barrett, F.J. 2020) Appreciative Inquiry: a Positive Approach to Building Cooperative Capacity. Chagrin Falls, OH: Taos Publications.
17. Crawford, A., Saul, W., & Mathews, S. R. (2005). Teaching and learning strategies for the thinking classroom. The International Debate Education Association, New York.

18. MB King (2020) Professional development to promote schoolwide inquiry . implementing instructional strategies, responding to students' development, or understanding.

19. Settles, B. (2009). Active learning literature survey. University of Wisconsin–Madison. Retrieved from Wisconsin University Archive.